

غير مهملين لمراعاة تكم..

جُبِلَ الإنسانُ على شكرِ المنعم، وهو واجب عقلي. فمن البديهي بمكان أن تشكر المنعم عليك فما بال من يسدي إليك الوجود والخير والبركة؟! وهل هناك أعظم بركة من وجود شخص لولاه لساخت الأرض وانعدمت..

فسلام على هذا الوجودُ المبارك المقدّس الذي يخاطب موالیه بقوله: "إنّنا غير مهملين لمراعاة تكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم الأواء واصطلمكم الأعداء، فاتّقوا الله جلّ جلاله، وظاهرنا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم..."

يذكر أحد الباحثين في معرض استغرابه وتعجبه: "يحق للشيعّة في يوم القيامة أن يفخروا ويقولوا للإمام علي والزهاء أننا صيرنا واضطهدنا من أجلكم"

إنّ من المفاهيم التي لا يدركها الكثير ويبدون الاستغراب والاستعجاب لها هذا الصبر والسمود الذي يتحمّله الموالون منذ فترات طويلة، رغم أنهم محافظون على المبادئ؛ إن لذة الانتظار التي يعيشها الموالون هو سر خفي لا يدركه إلاّ القلة من الناس وذلك لأنهم يستشعرون الرحمة النازلة من المعصومين، لأنهم خلقوا من فاضل طينتهم فيفرحون لفرحهم ويحزنون لحزنهم.

كما أن مبدأ انتظار الفرج الحقيقي والذي يسعى كل موالٍ أن يتحلّى به لعلمه وقناعته أنه مبدأ بشّر به رسولنا الكريم في قوله: "خير أعمال أمتي انتظار الفرج" والذي يعني تهيئة وتعبئة النفوس بالوعي الديني بالالتزام بالواجبات وترك المحرمات ليكونوا محطّ عناية المولى عجل الله فرجه.

ولأنهم يعتقدون أن الفرج الحقيقي لن يكون إلا مع فرجه عجل الله فرجه الشريف وقرب أيامه.

وهنا نلحظ الاهتمام المتزايد والارتباط بالمولى عجل الله فرجه من خلال التواصل معه بالتمدق نياية عنه لحفظه، والدعاء له، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن هذه الأعمال في نظرهم مما تسعد قلبه المبارك.

وفي هذا الشهر الشريف من الجميل أن نستشعر وجوده المبارك؛ حيث القلوب متعلقة بالله من جهة،

والشياطين مغلولة وأبواب السماء للدعاء مفتحة؛ فجملة من الأحداث والروايات تربطنا به كدعاء الافتتاح الوارد من الناحية المقدسة والذي يستلذ المؤمنون بتلاوته والاهتمام به كل مساء.

كما أن أعظم تلك المناسبات في الشهر العظيم هي ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، والذي عدّها العلماء أنها تساوي ثلاث وثمانين سنة ولكن من أي السنين والحساب أحساب الدنيا أم حساب الله " وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّنْ سَمَوَاتٍ تَعُدُّونَ "

هذه الليلة العظيمة المرتبطة بالمولى صاحب الزمان بصريح الآيات القرآنية: " تَذَرَّ لُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ مَرٍ " ودلالة الفعل المضارع أنه يفيد الاستمرار وكما هي مضامين الروايات المؤكدة أن ليلة القدر هي متجددة في كل عام بنزول القرآن وفي هذا الزمن هل هناك قلب طاهر كصاحب الزمان يتحمل نزول الملائكة بالآيات الكريمة.؟!

لكل ذلك تجد الحب والعشق لآل صلوات الله عليهم أجمعين لا ينفك بأي حال لمعرفة المواليين بعظمة ومكانة أهل البيت ولا غرابة أن تجدهم صابرين محتسبين على ما يقع عليهم من ظلم وظلمات غير آبهين بالمآسي الدنيوية التي لا يساوي تحملها شيء مقابل ما سيحصلون عليه من عناية خاصة للمولى صاحب الأمر فهو الذي يراعي أوضاعهم وغير مهمل لهم.

ومن جميل الشكر لرعايته لنا أن نقابل ذلك ونرد الإحسان بأن نكون على تواصل معه في كل آن من الآتات وساعة من الساعات خصوصاً في هذا الشهر الشريف ونحن نتهياً لوجبة الإفطار وندعو بالمأثور لنتذكر المولى مخاطبين له: أين أنت يا مولاي وكيف تقضي الوقت ومع من سيكون إفطارك، فلتحل علينا ضيفاً على موائدنا لنحظى بالرحمات الإلهية بعد يوم خصنا الله بصيامه.